

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة الأنعام الآية (43).)

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا ولا مبدل لكلمات الله - 00:00:00

ولقد جاءك من نبأ المسلمين. حسبك هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا قد اعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ولقد كذبت رسول من قبل - 00:00:29 فصبروا على ما كذبوا واذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المسلمين يقول الله جل وعلا تسلية لعبده ورسوله نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام - 00:01:06

حينما كذبه قومه واذوه ووضعوا سلا الجذور على رأسه وظهره وفتوا العظام البالية ونفخوها في وجهه عليه الصلاة والسلام وضربوه بالحجارة واغروا به سفهائهم وعيدهم حتى ادموا قدميه عليه الصلاة - 00:01:46

والسلام فيسلية جل وعلا بانه القوم ما يكذبونه ولكن هذه سنة الله في خلقه انه ما بعث من رسول ولا نبي الا اوذى وكذب واذى ابى اشد انواع الاذى والبلاء - 00:02:23

ثم تكون العاقبة له ولمن امن به وان الله جل وعلا يختار رسليه من افضل عبادة فهم يتحلون بالصبر والتحمل مهما يقال لهم ويوصفون به من الصفات الزميمه التي هم براء منها. وهم اكمل الخلق - 00:03:05

في صفات المخلوقين الحسنة. ومع ذلك يقولون له يا ايها الذي نزل عليه الذكر وانك لمجنون. ويصبر عليهم عليه الصلاة والسلام. ويقولون عنه ساحر ويقول عنه كاهن وهو بعيد كل البعد عن هذه الصفات القبيحة - 00:03:44 لانه ما بعث الله من نبى الا وقد اتصف باعلى ما يمكن ان يتصرف به مخلوق وعلى الرسل الصبر والاحتساب ثم تكون العاقبة له هذه تسلية له صلى الله عليه وسلم - 00:04:12

وتعليم لامته لان موقف الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر في كل زمان ومكان موقف الرسل والانبياء من بني اسرائيل بنو اسرائيل تتعاقب فيهم الانبياء والرسل وربما اجتمع في المكان الواحد والزمان الواحد عدد من الانبياء والرسل - 00:04:44 وهذه الامة ختمت الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا نبى ولا رسول بعده وانما يقوم بهم مهته والله ووظائفه اولو العلم اهل البصيرة والتفى ويعلمهم الله جل وعلا ان عليهم التذرع بالصبر والتحمل - 00:05:23

ولا ينزعج لما يقال فيهم فقد كذبت الرسل التي تنزل عليها آيات من الله جل وعلا وقد كذبت رسول من قبلك فماذا كان؟ فصبروا على ما كذبوا واذوا. تكذيب وادى - 00:05:56

كلاهما مؤذن للانسان ان يكذب وهو الصادق الامين ويؤذى وهو الذي اتصف بالكمال من صفات البشر يؤذى ويوصف بما هو بعيد عنه كل البعد وبما يتنزه عنه عامة الناس فما بالك بالرسول - 00:06:24

فصبروا على ما كذبوا واذوا. صبروا على التكذيب والاذى يأتي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي لهب فياخذ عظما باليه فيفته ويقول تزعم ان الله يحيي هذا بعد موته - 00:06:52

ثم ينفخه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. ويصبر على هذا عليه الصلاة والسلام. ويتحمل ويتلطف بهم مع شدة اذاهم له

يختاطبهم بأسلوب حكيم بأسلوب حسن لعل الله ان يهديهم للايمان - 00:07:22

وصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. صبروا حتى هذه الغاية جاء النصر من الله جل وعلا وعده الله جل وعلا النصر كانوا يتهكمون به وي奚خرون منه ويؤذونه وهموا وعزموا على قتله شر قتله. يجتمع له عشرة من شبانهم. معهم السيف الحداد - 00:07:52

لاجل القضاء عليه وتفريق دمه بالقبائل والبيوت حتى ما تطالب بنو هاشم بيته من بيوت قريش. تشتري قريش كلها في دمه لكن الله انجاه جل وعلا ويؤذونه اشد الاذى ثم يصدق فيه وعد الله جل وعلا. فيقف بباب الكعبة خطيبا عليهم ما - 00:08:29

نظنون اني فاعل بكم. وقد مكنه الله منه وكل واحد منهم يذكر ما صدر منه نحو محمد صلى الله عليه وسلم ما يدرؤن يأمر عشرة او عشرين من اصحابه الكرام بقطع رقاب هؤلاء الكفرا - 00:08:59

الذين اذوه اشد الاذى ما يدرؤن ماذا سيكون ما تظنون اني فاعل بكم ولاه الله جل وعلا رقابهم فاحسن فيهم صلى الله عليه وسلم وقالوا اخ كريم وابن اخ كريم. ما قالوا هذا من قبل - 00:09:22

ما يصدر منك الا الخير انت رجل فاضل. انت رجل كريم. وابوك كريم فانت كريم من كرم و قال عليه الصلاة والسلام اذهبو فانتم الطلقاء ان كان لانه فتح مكة عنوة بامكانه ان يقص رقابهم. لأنهم اذوه اشد الاذى. لكنهم انتقم عليهم الصلاة والسلام - 00:09:48

لنفسه اذهبو فانتم الطلقاء ثم يتناسى عليه الصلاة والسلام كل ما صدر منهم من الاذى ولا يعاتبهم ولا يعاقبهم عليه. ويعطي الواحد منهم من اول غنيمة بعد فتح مكة ثلاث مئة من الابل - 00:10:18

ويعطي الاخر مئة من الابل. وابنه مئة من الابل وابنه الثاني مئة من الابل لابي سفيان وابنيه ثلاثة مائة من الابل وهم الذين اذوا النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوه اشد المحاربة - 00:10:45

ذكورهم واناثهم يوجد عليهم بالعطى عليه الصلاة والسلام حتى اتاهم نصرنا الرسل قبلك هذه صفتهم وانت مثلهم بل هو عليه الصلاة والسلام افضلهم افضل الرسل عليه الصلاة والسلام. وختم الله جل وعلا به الرسالة - 00:11:07

وانزل عليه افضل كتاب وهو القرآن العظيم المعجزة الباقية الخالدة الى ان يرث الله الارض ومن عليها قرب قيام الساعة يرفع القرآن العظيم من الصدور ومن الالواح والمصاحف. ولا يبقى عندهم اية من - 00:11:39

لأنهم شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. الغالب فيها انها تنتهي ب نهاية النبي ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها ما انتهى في وقته واعظمها القرآن باق الى قيام الساعة - 00:12:01

حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولا مبدل لكلمات الله هذا الوعد الكريم من الله جل وعلا والخبر عن رسله السابقين وانت مثلهم لن يختلف الامر سيأتيك النصر والتأييد من ربك جل وعلا - 00:12:31

في يوم واحد في طحوة بسيعات يقتل منهم سبعين من صناديدهم ويأسر سبعين لأنهم لا خير فيهم. الذين قتلوا ماتوا على الكفر وعلى اشد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:06

فلما جيفوا رموا في قليب بدر ووقف عليهم صلى الله عليه وسلم وهم جيف في القليل قد وجدت ما وعدني ربى حقا ولا مبدل لكلمات الله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا - 00:13:34

قالوا يا رسول الله قال الصحابة ما تكلم ناس جيف ما فيها خير موتى طالما انتم باسمع لما اقول منهم لكن ما يستطيعون الجواب. ولا يسمعون الارواح تسمع ولا مبدل لكلمات الله. وحينما اتاه الصحابة رضي الله عنهم يقول يا رسول الله - 00:13:55

اوذينا اشد الاذى الا تستنصر لنا اطلب لنا النصر من الله ووعدهم صلى الله عليه وسلم قال انكم تستعجلون وانه كان فيمن كان قبلكم يؤتى بالرجل المؤمن فيؤتى بامشاط الحديد. يمشط ما بين لحمه وعظمه بامشاط الحديد - 00:14:26

ويعدب بانواع العذاب ولا يتزحزح عن دينه ولا يتمن الله هذا الامر. يعني يقين لان وعده ربى حقا ولا مبدل لكلمات الله سيتم هذا الدين رغم انوف المشركين والجاحدين ولا ابدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين. ولقد - 00:14:55

هذه لام مؤكدة للقسم. وقد للتحقيق يعني ان هذا شيء محقق لا محالة ووعد الله جل وعلا ولقد جاءت من نبأ المرسلين بعض العلماء

يرى ان من هذه تبعيضة لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ما جاءه اخبار المرسلين كلهم. منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك - 00:15:32

وبعضهم يقول انها صلة لتقوية الكلام والا فليس التبعيضة ولقد جاءك نبأ المرسلين يعني اخبار المرسلين جاءتك وعرفتها وعرفت ان النصر والتأييد لهم وان العاقبة الحميدة لهم. وهي سنة الله في خلقه - 00:16:04

ولمن سلك سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يجعل العاقبة لمن اتقاه والعقاب عند ربك للمتقين قد يضرب ويؤذى او يقتل او يحبس ويموت في السجن ثم تكون العاقبة له - 00:16:29

الذكر الحسن والثناء الجميل في الدنيا والثواب العظيم في الدار الآخرة. كثير من الاخبار ومن العلماء ضرب وعذب واوذى وحبس ومنهم من مات في السجن ومنهم من قتل ومع ذلك الان لا يذكر الا يترحم عليه ويدعى له - 00:16:51

جعل الله جل وعلا العاقبة بالثناء الحسن والذكر الجميل والدعاء لمن اتقاه حتى وان كان مات محبوسا او معذبا ولقد جاءك من نبأ المرسلين يعني خبر الرسل قبلك. ولك فيهم اسوة. في الصبر ثم - 00:17:16

ثم العاقبة الحميدة لك ولمن اتبعك ولمن امن بك لا الله اقرأ قوله تعالى ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا - 00:17:43

واوذوا حتى اتاهم نصرنا. هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. وتعزية وتعزية له فيمن كذبه انه من قومه وامر له بالصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. ووعد له بالنصر كما كما صبر اولو العزم من الرسل - 00:18:08

واولو العزم مجموعة من الرسل اختلف العلماء من هم ؟ والراجح والله اعلم انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم. هؤلاء اولو العزم من اصحاب الشرائع العظيمة نعم - 00:18:29

وبالظفر حتى كانت لهم العاقبة بعدما نالهم من التكذيب من قومهم والذى البلية ثم جاءهم النصر في الدنيا كما لهم النصر في الآخرة. ولهذا قال ولا مبدل لكلمات الله. اي التي كتبها بالنصر - 00:19:04

في الدنيا والآخرة لعباده المؤمنين كما قال كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصرون. وان جندنا لهم الغالبون هذا وعد من الله جل وعلا بان النصر لهم - 00:19:25

ولا محالة فنمر الله جل وعلا صادق. نعم وقال تعالى كتب الله لاغلبنا انا ورسلي ان الله قوي عزيز وقوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي من خبرهم كيف كيف نصروا وايدوا على من كذبهم من قومهم - 00:19:43

فلك فيهم اسوة وبهم قدوة ونصر الله جل وعلا لعبد الله ولعباده المؤمنين بما شاء ينصر عبده بشيء قد لا ينتبه له ولا يهتم له ينصره ببعوضة ينصره بالماء ينصره بالريح ينصره بالصاعقة - 00:20:07

فرعون اللعين يتبعج بالمياه والانهار وهذه الانهار تجري من تحتي. فجعل الله هلاكه فيها النمرود مع ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. سلط الله عليه بعوضة اهلكته اضعف خلق الله - 00:20:32

الله جل وعلا يسلط ما شاء من خلقه على من شاء من خلقه سبحانه وقد يأتي المرء الهلاك من حيث لا يشعر او من حيث يتبعج به او من حيث انه يغتن - 00:20:58

يسر بهذا الشيء فيكون هلاكه على يده بسببه. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:19